مجموعة من المجاهدين تستولي على قطيع ماشية للعدو وتسوقه الى الاراضي العربية لتشبع اللاجئين لحما طريا ، [واخرى] تهاجم مخفرا للعدو وتستولي على نقود اليهود واسلحتهم ... وبذلك اخذت تتكشف اسطورة اسرائيل الوهمية ، وصار الناس في جلسات سرية خاصة يتحدثون عن بطولات المجاهدين الذين يجتازون الحدود ، ويسلبون ويقتلون ويعودون بالغنائم. » (٤٢) .

وعلى الرغم من عدم وضوح الافق السياسي لعمليات الغزو الفردي هذه ، الا انها كانت متداخلة الى ابعد الحدود مع المشكلة الاقتصادية والاجتماعية التي كان يعانيها قطاع غزة . خصوصا وان الخلفية السياسية للوضعية الاقتصادية لم تكن صعبة الادراك على المواطنين العاديين ، و « ارضهم هناك على مرمى البصر . فاللاجئون يستطيعون النظر باتجاه الشرق ويرون الحقول الفسيحة والتي كانت يوما ما ارضا عربية ، وبرغم اتساعها تحرث من قبل عدد قليل من اليهود ، وهنالك حزام من الكيبوتسات يحرس المرتفعات والمنطقة المحيطة ... وليس بالامر الغريب [ان اللاجئين] ينظرون بحقد لاولئك الذين طردوهم» (٤٣) . والامر الذي كان يجعل من عمليات التسلل امرا سهلا ، هو المعرفة الدقيقة بطبيعة الارض ، اضافة الى ضعف الحراسة باعتبار ، ان الكيان الصهيوني لم يكن قد نظم امره بالشكل الكافي بعد ، ولذا فقد شهدت الحدود خلال هذه الفترة حوادث تسلل يومية ، ولم يفلح في منعها تشدد السلطات المصرية بمنع التسلل ، على الرغم من انها كانت تلقي تهمة التجسس على كل من يعبر الحدود ، « مع ان هؤلاء ليسوا جواسيس لكنهم مغامرون ممن تضيق بهم سبل العيش في القطاع المذكور فيحاولون التسلل لكسب القوت وسعيا وراء الرزق » (٤٤) . واحيانا كان المتسللون الى الارض المحتلة يدفعون حياتهم ثمنا للقمة العيش التى كانوا يحاولون الحصول عليها . ولم تشهد الحدود عمليات عسكرية ، الا ما كان يحدث عرضا على هامش محاولة المتسللين لتحقيق غرضهم من التسلل .

ان عدم وضوح الافق السياسي لعمليات العبور هذه ، لا يلغي الدلالات السياسية لعملية العبور بحد ذاتها ، فالارض المحتلة كانت وحدها هي الهدف الذي يتوجه اليه المتسللون ، وليس اى مكان اخر ، اذ لم تحدث عمليات نهب داخل القطاع ، بل كانت موجهة كلها الى المناطق المحتلة .

وبعد قيام الثورة المصرية ، بدأت عمليات التسلل الى الارض المحتلة تأخذ طابعا اكثر تنظيما ، واختلف نوعا ما الغرض من التسلل . وبدأ بتوظيف عمليات التسلل لغرض الاستطلاع وجمع المعلومات عن العدو الاسرائيلي ،